Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والموت المتوقع ، فمزج الحياة بالموت وركب من مزجهما وحدة الوجود ...) (١) .

* * *

الغاب .. والضباب ... والراعى ... كلها أمور لم يعرفها الشابى ؟ ... و (عين دراهم) التى ثبت أنه استشفى بها ... أين هى ؟ والخراف والشياه التى غنى لها ... من كان يسوقها أمامه ؟ .. أترى وصلت الديمقراطية الى علمها فانتخبت بنفسها من بينها رأسا يرعى ويقود ؟ ...

ان من يقرأ حياة الشابى ، ودفع المرض له الى رحبات الطبيعة للاستشفاء ثم ما قبل المرض من آلام واقع شعبه المرير ... أما يكفى هذا كله لايحاء مثل هذه الأبيات دون حاجة بقائلها الى ترسم أثر ؟ ..

وان أردت قضاء العيش فى دعة ... شعرية ، لا يغشى صفوها ندم
فاترك الى الناس دنياهم وضجتهم ... وما بنوا لنظام العيش أو رسموا
واجعل حياتك دوحا مزهرا نضرا ... فى عزلة الغاب (٢) ينمو ثم ينعدم
واجعل لياليك أحلاما مغردة ... ان الحياة وما تدوى به حلم

ويقف الدكتور أبو شادى فى هذا الزحام ناحية وحده ... مكانا قصيا لا تبلغه عدوى الزحام الذى يسير تلقائيا ... فلم يردد الصوت القائل بالمهجر ، بل رأى رأيا آخر :

(لقد كان للشابى ذاكرة فوتوغرافية ، وهو الذى أتم حفظ القرآن الشريف فى التاسعة من عمره حفظا كاملا ، كما كان له اطلاع واسع — عن طريق اللغة العربية التى لم يكن يعرف سواها — على آداب شتى مترجمة ، لا على الأدب العربى وحده ، وكانت له قبل كل هذا وبعده ، لوذعية أصيلة حلقت فوق كل تقليد وتأثر حتى منذ نعومة أظفاره ، وعلى ذلك لنا أن نعتقد أن أية مشابهة بين شعره وبين بعض الشعراء

---

(١) كتاب « الحركة الأدبية والفكرية فى تونس » للشيخ محمد الفاضل أبى عاشور ص ١٧٩ .

ومن يرون فى الشابى بالغاب أثرا لجبران ، الأستاذ كرو . اقرأ كتابه « الشابى » ص ٥٠

(٢) المقصود بالغاب هنا « العزلة البعيدة » وسأذكر رأيى فى غابة الشابى بعد استعراض الآراء الناقدة .